

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلاي بوالنعامة خميس مليانة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة علوم الإعلام والاتصال

السداسي السادس: السنة الثالثة إعلام + اتصال
مقياس: المشكلات الاجتماعية "مخاطر المخدرات"
الأستاذة: أقليم فاطمة الزهراء

ملخص محاضرات مقياس المشكلات الاجتماعية

السداسي السادس: السنة الثالثة إعلام + اتصال
مقياس المشكلات الاجتماعية "مخاطر المخدرات"

أهداف التعليم: التعريف بأهم المشكلات الاجتماعية وتداعياتها محليا ودوليا وكذا سبل تفاديها، وأيضا التعرف على مختلف مخاطر المخدرات وتداعياتها محليا ودوليا وكذا سبل تفاديها.

البرنامج

أولا: المشكلات الاجتماعية مدخل مفاهيمي
ثانيا: أساليب البحث ودراسة المشكلات الاجتماعية

- الأسلوب التاريخي
- الأسلوب السوسيولوجي
- الأسلوب السيكولوجي
- أسلوب المعالجة الإعلامية

ثالثاً: نماذج من المشكلات الاجتماعية

- مدخل تصنيف المشكلات الاجتماعية من حيث (النوع، المصدر...)
- نماذج من المشكلات الاجتماعية: الجريمة، الإدمان على المخدرات، الكحول، الانحراف الجنسي، مشكلات أسرية، الجوع، الفقر...

المحاضرة الأولى

المشكلات الاجتماعية مدخل مفاهيمي

تمهيد

شغلت المشكلات الاجتماعية بال العديد من المفكرين في شتى مجالات العلوم منذ القدم، ثم أصبحت من أهم الظواهر الاجتماعية التي وجه إليها المتخصصون في علم الاجتماع اهتمامهم منذ بدأ علم الاجتماع طريقه في شكل مجال مستقل من مجالات المعرفة. وقد زاد الاهتمام بمجال المشكلات الاجتماعية في النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك لتعدد أنواع المشكلات ودرجة انتشارها، ويؤكد بعض الباحثين بأن واجب علم الاجتماع ودوره يرتبط بشكل مباشر بحياة المجتمع وأفراده ولما لها من انعكاسات مباشرة أو غير مباشرة في التأثير على قدرات وإمكانات الأفراد في القيام بأدوارهم الطبيعية في المجتمع. من ثم ظهرت الحاجة إلى علم يبين ويحدد ويساهم في فهم قواعد وأسس وقوانين العلاقات الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية التي تواجه الأفراد والمجتمع.

يعتبر مفهوم المشكلات الاجتماعية من بين المفاهيم الإجرائية التي يصعب تحديدها بدقة في علم الاجتماع، فلا يمكن الإجماع أو الاتفاق حول تعريف واحد يفسر كافة المشكلات الاجتماعية، كما أن التعريف في حد ذاته يخضع لبعض الاعتبارات الحضارية ويتميز بالنسبية، المكانية والزمانية، فما يعد مشكلة اجتماعية الآن، قد لا يعتبر كذلك في زمن آخر ومجتمع آخر، ذلك أن منظومة القيم السائدة والأعراف الاجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر ومن فئة اجتماعية إلى فئة اجتماعية أخرى، وقد تختلف من زمن إلى زمن آخر، وحتى في المجتمع ذاته فإن نظره وتعامله مع مختلف المشكلات الاجتماعية ليست بنفس الحدة ونفس الطريقة.

ومع هذه الصعوبة سنحاول أن نحدد مفهوم المشكلات الاجتماعية

أولاً: مدخل مفاهيمي للمشكلات الاجتماعية

1 - مفهوم المشكلة الاجتماعية

بدأ مفهوم المشكلة من خلال تعبير الناس عن وصف موقف معين بأنه مزعج أو شنيع، لماذا لم نتخذ شيئاً لمواجهة وعلاجه، من خلال ذلك نصف الموقف بأنه يمثل مشكلة اجتماعية واقعية.

والمشكلة الاجتماعية هي كل صعوبة تواجه أنماط السلوك السوية. أو أنها انحرافات تظهر في سلوك الأفراد والجماعات. إنها انحراف عن المعايير المتفق عليها في ثقافة من الثقافات أو مجتمع من المجتمعات. كما أنها خروج فرد عن المتعارف عليه من العادات والتقاليد والأعراف والسلوك جماعياً واجتماعياً.

على سبيل المثال تعاظمي المشروبات الكحولية "الخمرة" مشكلة إجتماعية في المجتمعات الإسلامية، لأنها تتنافى مع القيم والأعراف التي يسير عليها الأفراد في المجتمعات الإسلامية، بينما لا تعتبر مشكلية إجتماعية في المجتمعات الغربية، حيث قيمهم وأعرافهم تسمح بذلك.

غير أن هناك بعض المشكلات تتشارك جميع المجتمعات في اعتبارها مشكلة على غرار الإدمان على المخدرات والجريمة والطلاق والبطالة والفقر والمجاعة، إذن فإن المشكلة الاجتماعية تعتبر كذلك إذا انحرف أفراد عن القيم المتفق عليها في مجتمعاتهم.

إن المشكلة في اللغة من أشكال "و" التيس "والمشكل هو المتلبس، وقد عرف بعض علماء الاجتماع المشكلات الاجتماعية بأنها "مواقف معينة تستوجب التصحيح، أو ظروف معينة لها تأثيراتها في الناس بحيث يخشى المجتمع على تهديد كيانه أو نظمته منها، والمشكلات الاجتماعية ما هي إلا مشكلات فردية متكررة تؤثر في أعداد كبيرة من الناس أو نسبة عالية من سكان المجتمع".

فالمشكلات الاجتماعية ليست حالات فردية منعزلة، إنها حالات متكررة تؤثر على عدد لا بأس به من أفراد المجتمع وتنتشر لتكوّن شعوراً بضرورة التعاون والتآزر والعمل الجماعي للحيلولة دون تفاقمها وانتشارها أكثر والحد منها أو القضاء عليها نهائياً.

ويعرفها "بهاء الدين خليل تركية" في كتاب "مشكلات اجتماعية معاصرة" بأنها موقف اجتماعي يقتضي تغييراً للأفضل، كما أن المشكلة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية ذات وضع خاص، قد تكون مرتبطة بالفقر المرض عدم التعلم البطالة الفساد بكل صوره الاجتماعية والسياسية.

وتشير المشكلات الاجتماعية عموماً إلى وجود احتياجات غير مشبعة لدى قطاعات واسعة من السكان.

وفي نفس الاتجاه يعرف أحمد العموش، و"حمود العليمات" المشكلات الاجتماعية بأنها "الأفعال أو الحالات الفردية أو المجتمعية التي تخالف القيم والأعراف السائدة، والتي تحدث ضرراً نفسياً أو مادياً على أفراد المجتمع أو فئة من فئاته ويشعر بها قطاع كبير من السكان ويسعون لإيجاد حل جماعي لها، ولها أسباب ونتائج على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمعات".

فالمشكلة الاجتماعية لا تمس فرداً واحداً أو أفراداً منعزلين، بل تظهر في سلوك الأفراد والجماعات وتمس قطاعاً كبيراً من أفراد المجتمع، وتسبب توتراً وقلقاً اجتماعياً يوحى بوجود خلل في النظام الاجتماعي، واضطراب في العلاقات الإنسانية بطريقة تعتبر غير مرغوبة بسبب مخالفتها للقيم والأعراف والمعايير والضوابط التي تحدد السلوك المرغوب والمتفق عليه، وبذلك فإن المشكلة الاجتماعية حسب هذا التعريف تعتبر خروجاً عن التعليمات والقواعد والإجراءات المنظمة للسلوك وكلما كانت القيم والأعراف ذات أهمية كلما كانت المشكلات أكثر خطورة

ويرى "محمد المحيس" أن المشكلة الاجتماعية هي تلك الصعوبات ومظاهر الانحراف والشذوذ في السلوك الاجتماعي، ومظاهر سوء التكيف الاجتماعي السليم التي يتعرض لها الفرد فتقلل من فاعليته وكفايته الاجتماعية وتحد من قدراته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، وعلى تحقيق القبول الاجتماعي المرغوب، فالمشكلة الاجتماعية للشباب ليست منفصلة عن مشكلاتهم الجسمية والنفسية والعقلية والفكرية، بل هي مرتبطة تمام الارتباط وفي كثير من الأحيان نجدها متداخلة معها، فالشباب إذا ساءت صحته أو أصيب بنقص جسماني لا يقف تأثير ذلك عند حد تقليل كفايته الجسمية، بل يتعدى ذلك إلى تقليل كفايته النفسية والعقلية والاجتماعية.

المحاضرة الثانية

مواصلة تعريف المشكلات الاجتماعية

من جهتهم كل من "هورتون" و"ليزلي" يعرفان "المشكلة الاجتماعية" هي حالة تؤثر على عدد من الناس ويتم هذا التأثير بطرق وأساليب ينظر إليها على أنها مرفوضة وغير مرغوب فيها، كما أنهم يشعرون برغبة شديدة للقيام بفعل اجتماعي جمعي مضاد لهذه الأساليب والطرف التي يتم بها ظهور المشكلة".

ومن جهته يذكر Merrill أن "القيم الاجتماعية نفسها قد تكون سبباً في ظهور المشكلات الاجتماعية ويلتقي معه إلى حد ما جيمس ديفيز والذي يعرف المشكلة الاجتماعية على أنها "هي ذلك الظرف الحقيقي أو المتخيل الذي

تعتبره مجموعة كبيرة من الناس تهديداً للحياة الاجتماعية، ولا يمكن حله بالمعايير التقليدية السائدة، بل من خلال فعل اجتماعي. ولذلك يكون هناك صراع واختلاف حول المعايير الجديدة التي ينبغي استخدامها" وهذا التعريف يبرز وجود عنصر الصراع القيمي في المشكلة الاجتماعية".

بينما "هوركورت" ولسلي يعرفان المشكلة الاجتماعية على أنها "ذلك الظرف الذي تشعر مجموعة كبيرة من الناس في المجتمع بأنه غير مرغوب فيه، وبأن من الضروري القيام بفعل اجتماعي جمعي إزاء ذلك الظرف غير المرضي".

بينما يعرفها "Merton" على أنها "تفاوت أو تناقض مدرك بين ما هو واقع وما يرى الناس أنه ينبغي أن يكون، أو بين ما هو قائم من أحوال وبين القيم والمعايير الاجتماعية، والذي ينظر إليه على أنه قابل للتصحيح".

ويعرفها "آيتزين" بأنها "مواقف اجتماعية يشعر عدد كبير من الملاحظين أنها غير مناسبة وتحتاج للعلاج وتتضمن أوضاعاً ينشئها المجتمع وتؤدي إلى المعاناة النفسية أو المادية لأي قطاع من قطاعات السكان، كما تتضمن أفعالا أو أحوالاً تمثل مخالفة للقيم والمعايير الموجودة في المجتمع".

ويشير Nyirenda إلى أنه يمكن تعريف المشكلة الاجتماعية في لغة بسيطة بأنها "الظواهر غير المستقرة والتي تواجه العديد من الناس".

ويعرفها hepared&Harwin بأنها "أي وضع غير مرغوب فيه من المعتقد أن يؤثر في نسبة كبيرة من سكان المجتمع أو في أجزائه العديدة؛ أو في حاجة إلى الاهتمام به" (سرحان: 2004).

وعلى هذا يمكن أن تعرف المشكلة الاجتماعية بأنها:

- 1 . موقف يواجه الإنسان، أو الجماعة أو المجتمع.**
- 2 . تعجز إمكانات هذه الوحدات عن مواجهة هذا الموقف.**
- 3 . تحتاج هذه الوحدات (الفرد، الجماعة، المجتمع) إلى مصدر خارجي يساعد على مواجهة هذا الموقف سواء أكان ذلك بالدعم المادي أو الاجتماعي.**

وخلاصة القول، فإنه لا يمكن تعريف المشكلة الاجتماعية إلا في ضوء نسق من القيم الاجتماعية والأخلاقية والمعرفية، وبهذا فإن المشكلة توجد في سياق اجتماعي معين وظروف اجتماعية وثقافية محددة وبذلك فهي انحراف عن المستويات الاجتماعية والثقافية المتفق عليها، علماً بأن المستويات الاجتماعية تختلف باختلاف الزمان والمكان.

إذن يختلف مفهوم المشكلة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر، ويرتبط ذلك الاختلاف بالظروف التي تتعلق بما يتعرض له المجتمع من تغير وأيضا حسب اختلاف الثقافات بين المجتمعات، فأفعال سلوكية معينة تُعامل على أنها أفعال سوية

في مجتمع ما، وتُعامل في مجتمعات أخرى على أنها أفعال منحرفة، وهناك من يعتبرها ضعف متزايد في القيم الاجتماعية التي كان يتمسك بها المجتمع ويرغب فرد أو جماعات في التفريط فيها، ومن أبرز أصنافها في مجتمعنا "المخدرات".

المحاضرة الثالثة

2 - خصائص المشكلة الاجتماعية

تتميز المشكلة الاجتماعية بما يلي:

- 1- أنها تثير اهتمام وانتباه قد كبير من أفراد المجتمع ومؤسساته بمعنى أنها تؤثر سلباً على المجتمع.
- 2- الصعوبة النسبية، لأنها تمس الفرد والمجتمع معاً.
- 3- التدخل بين المشكلات الاجتماعية، فهي عادة بعضها مع بعض كتداخل النظم الاجتماعية تماماً، فمشكلة الأحداث المتشردين متداخلة في النظم الاقتصادية والتربوية والأسرية وغيرها.
- 4- للمشكلة الاجتماعية الواحدة أبعاد مختلفة تؤثر في مظاهرها ودرجتها ومدى أولويتها فهي ترتبط ببعد التاريخ والمكان والقانون والسياسة والاقتصاد والبعد الاجتماعي والثقافي والتربوي.
- 5- النسبية: بمعنى أن المشكلات الاجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات والأزمان كما أن تحديد المشكلات يتأثر بحالة الفرد، فقد تبرز المشكلة بسبب عامل السن أو اللون أو العرق.
- 6- أنها تلقائية ليست من صنع الفرد أو بضعة أفراد ولكنها من صنع المجتمع كله.
- 7- أنها مزودة بصفة الجبر والإلزام أي أنها تفرض نفسها على الأفراد ولا يسع هؤلاء أن يخالفوها.
- 8- أنها عامة ومنتشرة، كما أنها ظاهرة تاريخية أي عبارة عن لحظة في تاريخ جماعة من الناس.

3 - أسباب المشكلات الاجتماعية

يتمركز الاتجاه في علم الاجتماع الحديث حول دراسة المشكلات الاجتماعية من نقطة بداية واحدة هي الانحراف عن القواعد والمعايير التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح، كما أن الاهتمام بدراسة السلوك المنحرف لا ينصب على أنواعه البسيطة أو غير المتكررة، أو التي تصادف مجرد النفور والاشمئزاز،

وإنما تدور حول تلك الأنواع التي تعتبر مهددة لكيان الجماعة من ناحية، ولقواعد السلوك المقبول من ناحية أخرى.

فالمشكلة الاجتماعية هي انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح، طالما، أن هذه القواعد تضع معايير معينة يكون الانحراف عنها مؤدياً إلى رد فعل واضح من الجماعة

ويرى العديد من الباحثين أن كثير من المشكلات الاجتماعية ترجع إلى عدم إشباع بعض الاحتياجات بين أفراد المجتمع ، وهذه الاحتياجات قد تكون اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية أو بيولوجية أو صحية أو تعليمية أو تروبية .

وعدم الإشباع في النواحي السابقة يرجع إلى مجموعة من العوامل هي:

- 1- عوامل ذاتية: ترجع إلى المواطن نفسه.
- 2- عوامل أسرية: ترجع إلى أسرة المواطن.
- 3-عوامل اجتماعية: ترجع إلى الجماعات التي ينتمى إليها المواطن.
- 4- عوامل بيئية: ترجع إلى الحي أو المجتمع المحدود الذي يسكن فيه المواطن.
- 5- عوامل مجتمعية: ترجع إلى ظروف المجتمع العام الذي يعيش فيه المواطن.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى المشكلات الاجتماعية وأهمها ما يلي:

التقدم التكنولوجي الذي يصحبه تصدير أنواع من الأجهزة والعدد والآلات إلى بعض المجتمعات ، والذي تصحبه أنماط ثقافية جديدة على تلك المجتمعات ، وقد يكون بعض هذه الأنماط الثقافية غريباً تماماً على أفراد المجتمع، ومن هنا يحدث شيء من الهزات الاجتماعية التي قد تنجم عنها بعض المشكلات الاجتماعية.

الانفتاح الشديد على المجتمعات الأخرى والنقل الحضاري منها، حيث أن المجتمعات البشرية تتعامل مع بعضها، وينقل بعضها من بعض في مجالات كثيرة، وخاصة في المجالات التقنية، تلك التي ازدادت هذه الأيام بسبب سهولة الاتصالات، وبسبب صلاحية الأنماط التقنية للاستعمال في كل المجتمعات.

- عدم تفهم المجتمعات لحاجات الشباب، وعدم إشباع تلك الحاجات بالطرق السليمة المشروعة.

- الفجوة الثقافية بين الأجيال، فمن الملاحظ أن هناك اختلافاً بين الكبار والصغار في فهمهم للأمور، وفي تعاملهم مع الأحداث، ولذلك هناك أنواع من الصراع تبدأ بين أطراف المعادلة في المجتمع الواحد.

وعموماً تتلخص أسباب المشكلات الاجتماعية فيما يلي:

- أسباب عميقة الجذور ترجع إلى مرحلة الطفولة.

- الصراعات النفسية.
- الاحباطات المتعددة.
- صعوبة إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لدى الفرد.
- عدم وجود فلسفه واضحة للحياة.
- إشباع الدافع الجنسي قبل الزواج.
- عدم النضج الوجداني ونقص الاتزان الانفعالي وعدم الاستقرار.
- عدم التوافق الأسري مع الوالدين أو الإخوة.
- فساد التوجيه وقلة الرعاية والاهتمام.
- العاهات العضوية والجسمية والأمراض النفسية.
- الأسباب المدنية والحضارية.

المحاضرة الرابعة

3 - تصنيف المشكلات الاجتماعية

1 - أنواع المشكلات الاجتماعية

أ- مشكلات حياتية (أساسية)

وهي التي تؤثر على أفراد المجتمع تأثيراً كبيراً مثل مشكلات (الإسكان ، الغذاء ، التعليم ، الصحة ، الرعاية الاجتماعية) ومثل هذه المشكلات إذا لم يتم مواجهتها تؤثر على بناء المجتمع ووظائفه ويترتب عليها مشكلات أخرى مثل ارتفاع معدلات الجريمة، والأمية وانتشار الأوبئة والأمراض.

فإذا لم تتم مواجهة المشكلات التعليمية زادت نسبة الأمية، وإذا لم تكن هناك رعاية صحية مناسبة (وقائية، علاجية) انتشرت الأوبئة والأمراض.

ب- مشكلات اقتصادية:

وتشمل انخفاض متوسط دخل الفرد، وانخفاض الانتاجية لدى أفراد المجتمع، وضعف المؤسسات الاقتصادية عن القيام بوظائفها الإنتاجية، والاعتماد على الاستهلاك أكثر من الإنتاج، وضعف المدخرات الخاصة بالمواطنين وعدم ميل المواطنين إلى إنشاء مشروعات اقتصادية.

ج- مشكلات اجتماعية:

وهي تعني أكثر من مجرد وجود احتياجات غير مشبعة لقطاعات كبيرة من السكان ، وإنما يشعر أفراد المجتمع بوطأة هذه المشكلات ويسعون إلى بذل الجهد سواء بمفردهم أو بمساعدة فريق لمواجهة هذه المشكلات.

ومن هذه المشكلات الاجتماعية ما تعانيه الأسرة من تفكك في العلاقات الاجتماعية عدم وجود أماكن لشغل الفراغ، إصابة أحد أفراد الأسرة بمشكلة كبيرة مثل إدمان المخدرات مشكلات النزاعات الأسرة، الطلاق.

د- مشكلات مجتمعية:

وهي تتصل ببناء المجتمع (المنظمات، والمؤسسات) وسياسة المجتمع (مجموعة الإجراءات واللوائح، والتشريعات والسياسات العامة للمجتمعات) والأفراد المكونين للمجتمع (أفراد، جماعات، مجتمعات محلية) كما أنها تتصل بوظائف المجتمع (الإنتاجية، الاجتماعية، السياسة) والتي لها انعكاس مباشر على أمن واستقرار المجتمع.

كما تشمل المشكلات المجتمعية مشكلات انحراف الأحداث، البطالة، الإرهاب، ومثل هذه المشكلات لها تأثير على كافة القطاعات الأخرى بالمجتمع، ويندرج تحت هذا النوع من المشكلات (المشكلات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الصحية، الأمنية، التعليمية)

2 - تصنيف المشكلات الاجتماعية:

صنف **"انكلز"** المشكلات الاجتماعية المتكررة التي تواجه أي مجتمع إلى ثلاث مجموعات أساسية، تتعلق كل منها بنمط مختلف من أنماط التكيف مع الحياة الاجتماعية، وتتمثل هذه التصنيفات في التالي:

1 - المجموعة الأولى من المشكلات المتكررة التي تواجه المجتمع، هي المشكلات الناجمة عن التكيف مع البيئة الخارجية الطبيعية والإنسانية على السواء.

2 - المجموعة الثانية من المشكلات التي تتعلق بإشباع الاحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع.

3 - المجموعة الثالثة من المشكلات التي يتحتم على كل مجتمع مواجهتها والعمل على حلها هي مشكلات الوحدات الأساسية للتنظيم الاجتماعي.

• كما يصنف **"العادلي"** المشكلات الاجتماعية إلى ثلاث مجموعاتك:

1 - مشكلات أساسية: ترتبط بعدم كفاية الخدمات المتوفرة في المجتمع لإشباع حاجات الأفراد مثل: نقص المدارس، أو المستشفيات عن الحاجة الفعلية للمجتمع.

مشكلات تنظيمية: ترتبط بتركيز الخدمات على مناطق معينة دون أخرى، فتصبح المشكلة بسبب عدم العدالة في التوزيع للخدمات

2 - مشكلات مرضية: مثل، السلوك الإجرامي، كالسرقة والقتل، والتسول والتشرد والأحداث.

3 - مشكلات مجتمعية: وترتبط بسوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع، وعدم اهتمام المواطنين بمشكلاتهم، وتركها للظروف.

كما حدد "مايس" ثلاث مستويات من المشكلات الاجتماعية:

= **الدرجة الأولى:** وهي مشاكل تؤثر بصورة قوية في الظروف الاجتماعية المحيطة بها، ولها نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع مثل: مشاكل الحرب، الفقر، التمييز العنصري.

= **الدرجة الثانية:** وتتمثل في الظروف والنتائج الضارة التي تنتج بصفة أساسية عن المشاكل الاجتماعية المؤثرة، والتي يتولد عنها بدورها مشاكل إضافية أخرى. مثل: سوء التغذية الناتج عن الفقر.

= **الدرجة الثالثة:** وهي تلك الظروف الضارة والتي تعد بصورة مباشرة أو غير مباشرة نتاج للمشاكل الاجتماعية الأساسية من الدرجة الأولى. مثل: البطالة الناتجة بسبب التفرقة العنصرية.

• وكي نستطيع إدراك وتفسير المشكلات الاجتماعية، هناك العديد من الحقائق التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار وهي:

1- مقاييس (معايير) المشكلة الاجتماعية:

توجد المشكلة الاجتماعية في العادة حينما يظهر نوع من التناقض أو التعارض بين ما هو كائن أو موجود بالفعل ، وبين ما يعتقد الناس أنه ينبغي أن يكون، وهذا الكلام يختلف تقديره من مجتمع لآخر، بل ومن جماعة لأخرى داخل المجتمع الواحد، طبقا لقواعد السلوك التي تحكم الأفراد في هذه المجتمعات أو الجماعات، وكذلك مثل هذه الأمور تختلف داخل المجتمع الواحد من وقت لآخر حسب تطور المجتمع ودرجة نموه.

مثلا المجتمع السعودي على سبيل المثال يمارس نوعا من السلوك المعين ذي الصفة الاجتماعية الخصوصية، فيما يتعلق بالمظهر الخارجي للفرد، وبالذات ما يتعلق بملبسه، وأي خروج على هذا المظهر من جانب بعض المواطنين سوف يمثل خروجاً على هذا السلوك العام الذي ارتضاه أفراد المجتمع لأنفسهم ولن يرتاح له الكثيرون، وكذلك اللباس الفاضح الذي تسمح به بعض المجتمعات، خاصة فيما يتعلق بالإناث، لا تسمح به مجتمعات الخليج بصفة عامة، وذلك بحكم انتمائها جميعا لعقيدة الإسلام وإيمانها بها، وهي عقيدة تفرض الاحتشام، كما أنها تتطلب الاعتداء في كل شيء.

المحاضرة الخامسة

أساليب البحث ودراسة المشكلات الاجتماعية

إن الدراسة العلمية للمشكلات الاجتماعية مثل المدخل العلمي لدراسة أي مادة، فدراسة المشاكل الاجتماعية تعتمد على أساليب البحث الاجتماعي، ويمكن تحديد الاتجاه العلمي في دراسة المشكلات الاجتماعية فيما يلي:

1- تحديد القواعد أو المعايير التي يقاس على أساسها السلوك الانحرافي.

ب - تقدير الدرجة التي يمثل فيها سكان المجتمع للقاعدة التي سوف تكون بمثابة المقياس.

ج- دراسة السلوك الانحرافي في ضوء الموقف الذي حدث فيه، وكذلك تقدير درجة افتقار المنحرف إلى الحساسية بالنسبة لقواعد المجتمع.

وفي ضوء هذه الخطوات يصل الباحث إلى وصف سليم لمشاكل المجتمع، بالإضافة إلى ما فيها من فائدة تطبيقية لإنارة الطريق أمامه لحماية المجتمع أو للوصول إلى علاج للمشكلة.

وكذلك ينبغي على الباحث أن يفهم كيف تطورت المشكلة إلى ما صارت عليه ولماذا؟ وكيف تؤثر هذه المشكلة في حياة الناس؟ وما هي العناصر الفعالة فيها؟

وهذا الفهم يعتبر إطاراً مرجعياً هاماً للباحث في عمله وهو يساعد على تنظيم معلوماته التي يحصل عليها مما يوفر له الكثير من الوقت، ويساعده في النهاية على حل المشكلات بذكاء وفاعلية.

وعند دراسة المشكلة الاجتماعية تخضع بالضرورة لمجموعة من الاعتبارات هي:

1- الالتزام الدقيق بالمنهج العلمي الذي يؤدي إلى التسليم بتسلسل العوامل المسببة والطابع الانتشاري للمشكلة الاجتماعية، وهذا يترتب عليه التسليم من جهة أخرى بأن المشكلة الكبرى في المجتمع تعكس تناقض أجزاء البناء، بينما يمكن أن تكون بعض المشكلات الصغرى معبرة عن اختلال في الوظيفة.

2- دراسة المشكلة الاجتماعية لا يجب أن تتم بمعزل عن فهم الارتباط الوثيق بين الثقافة والمجتمع.

3- النظم الاجتماعية مترابطة ترابطاً عضوياً، وكذلك المشكلات الاجتماعية مترابطة ترابطاً عضوياً أيضاً، وتفسير هذه الارتباطات يرجع في المقام الأول إلى أن البناء الاجتماعي نفسه ووظائفه يرتبط ارتباطاً عضوياً هو الآخر، ولذلك فالمشكلة الاجتماعية ليست إلا نتيجة تخلخل يصيب البناء الاجتماعي.

4- المشكلة الاجتماعية تعكس التوجيه القيمي للمجتمع، وحل المشكلات الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى تغير كلي لطابع الحياة الاجتماعية.

5- ليس هناك حتمية في أن المشكلة الاجتماعية لها صفة العمومية، وأن الحياة الاجتماعية تؤدي إلى انحرافات في أدوار الناس ومراكزهم نتيجة للهزات التي تصيب البناء الاجتماعي.

كما يجب الأخذ بعين الاعتبار عدداً من المداخل والأساليب الهامة لدراسة المشكلات الاجتماعية تتمثل في ما يلي:

1- الدين: فالدين يكشف ويوجد الأساس والجوهر التأليفي في الحياة، ويعالج كثيراً من المشكلات خاصة ما يتعلق بالانحرافات عن النظام الأخلاقي وهذه الانحرافات هي من قبيل الشر والإثم والعدوان، ورجل الدين يكون على استعداد إذا طلب منه المساعدة في تفسير كثير والسرقة وأن يدعو إلى التوبة والمغفرة لعدم إتيان مثل هذه الأفعال الضارة بالمجتمع.

وبطبيعة الحال فإن تفسيراته لهذه الأفعال يرجع إلى المدين باعتبار أن هذه الأفعال تمثل انحرافات أو خروجاً عن تعاليم الله وأوامره باعتبارها إثماً.

2- القانون: وهناك حقيقة هامة لا ينبغي إغفالها هي أن المشكلة الاجتماعية لها واقع قانوني كالجريمة أو أي خرق للنظام القانوني، فالقتل يمثل جرماً يحرك الأجهزة العقابية للدولة ككل وهذا التحرك دائم من الناحية القانونية طالما أن هناك إثماً.

أساليب البحث في المشكلات الاجتماعية

يجدر بنا ونحن بصدد الكشف عن أسباب المشكلات الاجتماعية أن نطرح هذا التساؤل: ما العوامل المؤدية إلى حدوث المشكلة الاجتماعية؟ ازاء هذا التساؤل يحاول علماء الاجتماع الإجابة عنه.

وربما تكون إجاباتهم صحيحة أو قريبة من الصواب. غير أن العوامل المسببة للمشكلات الاجتماعية كثيرة ومتنوعة، وأن العلاقات القائمة بينها غالباً ما تكون غامضة ويصعب التنبؤ بها. ولذا، فإن محاولة فهم المشكلات الاجتماعية يتطلب استقصاء شاملاً لجميع العوامل المؤدية لهذه المشكلات وتحليلها تحليلًا دقيقاً.

وهناك ثلاثة أساليب هامة في البحث، يمكن بوساطتها فهم المشكلات الاجتماعية والأسباب المؤدية إليها، تتمثل في:

1 - الأسلوب التاريخي: ويؤكد على التغيرات الاجتماعية الشاملة التي حدثت ولا تزال تحدث في المجتمع الحديث.

2 - الأسلوب السوسيولوجي: ويؤكد على التفكك الشامل أو إعادة التنظيم الذي يصاحب التغيرات الاجتماعية.

3 - الأسلوب السيكولوجي: ويؤكد على العوامل الذاتية المؤثرة في المشكلات الاجتماعية.

4 - أسلوب المعالجة الإعلامية: بمعنى كيف تنقل وسائل الإعلام المشكلات الاجتماعية للجمهور.

أولا : الأسلوب التاريخي

ترتبط طبيعة المشكلات الاجتماعية المعاصرة ارتباطا وثيقا بالتغيرات التي حدثت في القرن الماضي، فقد هزت هذه التغيرات الأنماط الاجتماعية القديمة "لتقليدية" وغيرت طموحات ومفاهيم كثير من الأفراد نذكر منها ما يلي:

1- تغيرات سكانية:

تعمل معدلات النمو السكاني المتغيرة على إعادة توزيع السكان من الناحية العمرية في مجموعات متباينة، فحينما تنخفض معدلات الوفاة في الوقت الذي تظل فيه معدلات الولادة ثابتة إلى حد ما، فإن تضخما يحدث في النسبة العامة لفئتي كبار السن والشباب، كما أن انخفاض وفيات الرضع، تؤدي إلى زيادة كبيرة في فئة الشباب، وهذا يعني أنه كلما أخذت معدلات وفيات الأطفال في الانخفاض، وتأخذ معدلات المواليد في الانخفاض، فإن النمو الرئيس للسكان يحدث على أعلى مستوى.

2 - التحضر : Urbanization

غالبا ما تتركز الصناعة في المدن ، حيث تتوفر فيها كل متطلبات العمل، ولذلك تتدفق إليها موجات كبيرة من سكان الريف لتلبية مطالب الصناعة والتجارة من الأيدي العاملة، وتتزايد هذه الحركة مع نقص الحاجة إلى القوة العاملة للعمل في مجال الزراعة في الريف، والسكان في المدن الكبيرة "يعيشون في مناطق حضرية ذات مستوى عال تكاد تخلو من سمات الأحياء الفقيرة".

وحيث أن الحياة الحضرية الحديثة تتسم بالتجمعات البشرية الكبيرة المتباينة في تقاليدها وأصولها الاجتماعية والثقافية، والعرقية، والدينية والأخلاقية، ذلك الاحتكاك الذي ينشأ عن مشكلات اجتماعية متنوعة.

ثانيا: الأسلوب السوسيولوجي

إن الباحث في علم الاجتماع يدرس الجانب الاجتماعي للمشكلة، ولا يعني ذلك أن يعزلها عن باقي أجزاء المجتمع، ذلك لأنه بالرغم من تباين وتفاوت المشكلة الاجتماعية، خاصة في المجتمع الحديث، وعلى الرغم من أن أسبابها تكمن خارج الفرد، فإنها تحدث داخل البناء الاجتماعي .

وعلى عالم الاجتماع أن يكون موضوعيا بمعنى أن يكتب ما يراه ويدرس ما يلاحظه. ويتصف بالحياد وعدم التحيز كمطلب للعلم وهدف للتجريد، خاصة فيما يتعلق بالقواعد الأخلاقية لأي صورة من صور السلوك.

إن عدم قدرة المجتمع على تنظيم العلاقات بين الناس غالبا ما يتم تفسيره في ضوء التفكك الاجتماعي، وكلمة مجتمع " Society تنطوي في معناها على "التنظيم" Organisation والمجتمع ليس مجرد حشد من الأفراد فحسب، وإنما يقوم هؤلاء الأفراد في نظام معين، ذلك النظام الذي لا يعتمد على القوة

البوليسية، وانما يعتمد على القبول العام لقواعد معينة لتنظيم العلاقات بين الناس

وهناك مستويات لدراسة المشكلة الاجتماعية والعمل على حلها ومواجهتها وهذان المستويان هما:

1- المستوى العلاجي: ويهدف إلى القضاء على مشكلات قائمة بالفعل أو على الأقل يحاول التخفيف من نتائجها قدر المستطاع.

2- المستوى الوقائي: وهو الذي يتوقع فيه المسئولون عن المجتمع حدوث المشكلات نتيجة لعلمهم بأسبابها مقدما ومن ثم يبدأون في إعداد العدة لذلك قبل وقوع البلاء، وتكون النتيجة هي قلة الخسائر ويعتمد المستوى الوقائي على نتائج العلوم الأخرى وعلى معطياتهم مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الإحصاء.

غير أن الباحث في علم الاجتماع تعترضه صعوبات لحل المشكلات الاجتماعية :

هناك العديد من الصعوبات التي تقلل من استخدام هذا الأسلوب وتحد من الوصول إلى النتائج المشابهة، أو حتى القرينة من تلك التي تتوصل إليها العلوم الطبيعية ويمكن إجمالها فيما يلي:

1- تعقد الموافق: ذلك أنه يصعب فصل المواقف الاجتماعية عن بعضها بسبب أنها تتشابك وتتعدد في مجال العلوم الاجتماعية لأن المشكلة قد تعود في أسبابها إلى ظروف طبيعية أو إلى عوامل بشرية اجتماعية ومثل هذه العوامل البشرية الاجتماعية تتغير من وقت لآخر حسب حركة الحياة في المجتمع وحسب الظروف المحيطة به وعلاقاته بالآخرين. كذلك فإن المواقف الاجتماعية يصعب ضبطها والتحكم فيها بل إنه في كثير من الأحيان يصعب عزل أجاسيس الباحث نفسه عن الموضوع الذي يبحث فيه، أو المشكلة التي يحاول أن يحلها.

2- صعوبة إجراء التجارب في العلوم الاجتماعية: في العلوم الطبيعية يمكن ضبط جميع المتغيرات والتحكم فيها، وكذا معرفة نتائج كل تجربة وقياسها، ثم إعادتها من جديد للتحكم في أي عامل أو عنصر مهما كان بسيطا، ولكن في العلوم الاجتماعية يصعب ذلك إلى حد كبير، وذلك نظرا لتشابك العوامل التي تؤدي إلى حدوث المشكلة الاجتماعية، كما أن المشكلة الاجتماعية تمتاز بالتفرد، بمعنى أنها لا تحدث إلا مرة واحدة بنفس الشكل.

وكذلك المشكلات الاجتماعية التي تحدث في مجتمع ما قد تتشابه إلى حد ما مع بعض المشكلات التي قد تحدث في مجتمعات أخرى، ولكنها تظل تحمل خصائص المجتمع الذي تقع فيه، وخصائص العصر الذي تعيشه.

3- عدم كفاية المعلومات عن بعض المشكلات: فبعض المشكلات الاجتماعية الخطيرة قد لا تتوافر بيانات كافية ومناسبة عنها لسبب أو لآخر ومن بين هذه الأسباب أن بعض الأفراد قد لا يسمحون لغيرهم بالتقصي عنهم

ومعرفة أمورهم الخاصة تلك التي تجعلهم طرفا في مشكلة اجتماعية تمس قطاعا عريضا من قطاعات المجتمع.

8- صراعات القيم والمصالح: ففي بعض المجتمعات قد تتعارض بعض القيم التي يؤمن بها الغالبية العظمى من أفراد تلك المجتمعات مع مصالح طبقة معينة ذات مصالح خاصة وذات تأثير معين في سير الأمور في تلك المجتمعات.

ثالثا : الأسلوب السيكولوجي

إن النمو الطبيعي للعاطفة الفردية، إنما يتم من خلال إطار بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع. فالطفل-مثلا- يتشكل نموه في إطار مجتمعه وما يسوده من قيم، ولكن طالما أنه لا يشكل لبنة مرنة فإن هذا التشكل ينطوي على مقاومة مستمرة، تلك المقاومة التي تخضع لسلسلة عريضة من التفسيرات النظرية، ويعترف علماء النفس وكذلك الآباء بوجود مثل هذه المقاومة، ويتوقف نمو الأمن العاطفي الأساسي لدى الفرد على الأسلوب الذي يتم فيه تقبله للقيم السائدة في مجتمعه، حيث يشكل الأسلوب العامل الحاسم في نمو هذه العاطفة بشكل سليم.

ولذا، فإن نمو بعض الحاجات العاطفية الخاصة، غالبا ما يلعب دورا هاما في وقوع الفرد في مشكلة اجتماعية. غير أن النظريات السيكولوجية المفسرة لهذه المشكلات الاجتماعية ليست متكاملة، وذلك لأنها تعطي تفسيراً مباشراً للتغيرات الواسعة التي تؤدي إلى أحداث أو تشكيل الانحراف. وعلى الرغم من ذلك، فإن النظريات السيكولوجية المتعلقة بالمشاعر والأحاسيس، تشكل جانبا حيويا للصورة السببية الكلية في معظم المشكلات الاجتماعية، فهي غالبا ما تساعد على تفسير ردود الفعل المتباينة للظروف الاجتماعية السائدة.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو : كيف تقوم العوامل السيكولوجية والاجتماعية بعملها اليومي في حياة المجتمع بحيث تؤدي إلى خلق مشكلات اجتماعية.

للإجابة عن هذا التساؤل، نجد أنه من الضروري فحص الظروف الدقيقة لكل من الأسرة، والمدرسة، والمجتمع باعتبارها البيئات التي تحدث فيها المشكلات الاجتماعية. ويمكن فهم هذه الظروف في ضوء نظرية عليية أوسع مثل: نظرية التفكك الاجتماعي. وتكتسب النظريات العلية الأساسية مضمونها وصلاحياتها بعد اختبار تلك الظروف المميزة في حياة المجتمع.

المحاضرة السابعة

4 - أسلوب المعالجة الإعلامية

يختلف مدخل الصحافة تماما عن أي مدخل آخر في دراسة وفهم المشكلات الاجتماعية، فقد كانت الصحف حتى القرن الثامن عشر (الإخبارية - المجلات) جديرة بالذكر تكشف للعيان كل شيء وتحمي ضد الاستغلال والفساد والانحطاط الفكري أو الخلقي في المجتمع.

واليوم أصبحت الصحف والمجلات أداة مفيدة لإيقاظ وتنبيه الاستجابة العامة ضد العديد من المشكلات الاجتماعية مثل إدمان المخدرات، حيث أصبحت تمثل الركيزة الأولى التي تنبه وتوقظ الشعب تجاه معرفة المنحرفين عن النظام القانوني أو الأخلاقي، وتعدّ وسائل الاعلام بصفة عامة تعدّ المرآة العاكسة لصور المجتمع ولنشاط أفراده اليومي والمستمر وبذلك يقع على عاتق هذه الوسائل المتنوعة مسؤولية كبيرة وتبعية لأي اختلال أو تغيير في التوازن الحضاري بصفته العامة والخاصة.

في هذا الصدد يرى العديد من الباحثين في الإعلام أنه من بين المغالطات حول المشكلات الاجتماعية الاعتقاد بأن مجرد الحديث عنها في وسائل الاعلام يزيد من خطورتها، لكن الصواب هو أن كشفها وتبسيط الضوء عليها يحقق الوعي بمخاطرها والتعرف على سبل الوقاية منها وعلاجها. فالكشف والإفصاح عن المشكلات الاجتماعية هو الهدف الأسمى سواء للفهم أو المنع أو الحماية أو العقاب والمنهج هنا دائما انطباعي، ونادرا ما يكون هادئا.

ومن هذا المنطلق تؤدي وسائل الاعلام وظيفة حيوية تخدم المجتمع ويكون لها القدرة في التحضير الفكري والثقافي وبما يؤهلها بأن تبلور قيما ومبادئ لدى جميع فئات المجتمع وشرائحه المختلفة وبالشكل الذي يتناسب مع ظروف ومعطيات ذلك المجتمع، وبالتأكيد هذا لن يتحقق إلا في توافر جهاز إعلامي كفوء ومتخصص ومتطور يتقن عملية التوجيه التي تعد الخطوة الأساس في تشخيص المشكلات والسلبيات السائدة وتمثيلها بصيغ واقعية وموضوعية اعتمادا على صدق المعلومات والتجرد.. مع ضرورة توفر مبدأ (الإخلاص

الوطني) الذي يمكن أن نعهده من أهم الاشتراطات لنجاح عمل وسائل الإعلام في هذا الإطار من أجل الوصول إلى حلول ومعالجات جذرية ومناسبة لكل المشكلات والتي بالتأكيد تظهر في ضوء حالات التردّي الاقتصادي والثقافي وما يعانيه الوطن من أزمات ومعوّقات تؤدي بالنتيجة إلى تعطيل حركة البناء والتنمية والتغيير نحو الأفضل.

ونظرا لأهمية وسائل الإعلام ودورها الفاعل والحيوي في تشخيص المشكلات الاجتماعية فيجب تعاون هذه الوسائل مع المؤسسات الأخرى ذات العلاقة لحل هذه المشكلات ومعالجتها.

ويتضح مما سبق أن للإعلام دورا فعالا وحيويا في معالجة المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع بسبب تردّي الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية، وهذا الدور الفعال يتضح في إمكانية معالجة الظواهر السلبية ومنها ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان وبالتعاون مع المؤسسات الأخرى لدعم خطط التنمية البشرية ونشر ثقافة حب الوطن والالتزام المواطن بسلامة مجتمعه وتجنب السلوكيات والممارسات المشينة كون الإدمان شر ووباء يجعل من الإنسان مسلوب الإرادة لا أمل له في الحياة والمستقبل، إذ تؤثر المخدرات في نشاطه وإنتاجه وهو ما يعيق عمليه البناء والتطوير التي يسعى إليها المخلصون في المجتمع، ووفق ذلك تعمل وسائل الإعلام المقروءة بصيغ علمية رصينة تهدف إلى نشر مواد مقنعة ومؤثرة من أجل التثقيف والتوجيه بضرورة تجنب السلوكيات المشينة وتجاوزها خدمة للمصلحة الوطنية وانسجاما مع الأعراف والعادات النبيلة المعروفة.

قائمة المراجع

- 1 - إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999.
- 2 - أحمد العموش، حمود العليمات، المشكلات الاجتماعية، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2008 .
- 3 - جبارة عطية جبارة، المشكلات الاجتماعية والتربوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986.
- 4 - حسين علي حسين، علم اجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية، ط 3 ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
- 5 - دلال ملحق استيتة، عمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية ، ط 1 ، دار وائل، عمان، 2012.

6 - عصام قمر وآخرون، المشكلات الاجتماعية المعاصرة -مداخل نظرية-تجارب عالمية-أساليب

المواجهة-، ط 1 ، دار الفكر، عمان، 2008.